

هل عقد صفقة.. أم عاد عن الخطأ؟!

طارق الفضلي.. خادر الحراك وأكفى برصيد الوحدة

■ كتب / أبو حسين

من قبل بعض القيادات النافذة في سلك الدولة والحكومة، ولم يتحدث عن حقوق فئة أو شريحة أو معاناة الناس جراء الغلاء وارتفاع الأسعار ولم يشكو ما آلت إليه الخدمات الصحية والأوضاع الأمنية والتعليم والخدمات وكانت كل تصرفاته أقرب إلى المزاجية منها إلى المطالب العادلة والمشروعة خاصة وأنه كان

الساخنة وليس هناك ما يدعو للغرابة فهذه وظيفة مهنية للوسائل الإخبارية في مختلف أرجاء المعمورة، إلا أن المتابع لتلك الأحاديث والتصريحات كان يلحظ الحماسة والشجاعة غير المعهودة في بلد مثل اليمن التي بإمكان سطرين أن تودي بكتابها إلى غياهب السجون أو تغرمة غرامة مالية نشر مقالة أبو حبيسه مع التنفيذ أو تفتح له باب المحاكم والشريعة إلى مدد طويلة قد تصل بعضها

أخيراً رجع طارق الفضلي إلى جادة الموضوعية وبدأ يفكر بهدوء، بعد أن كان على وشك البدء ببناء جدارا عازل حسب تعبيره بين المحافظات الجنوبية والمحافظات الشمالية وأنزل العلم الأمريكي أبو أربعين نجمة والعلم البريطاني وأكفى بدلاً عن العلم السابق للجنوب قبل الوحدة يعلم واحد وحيد وربما سينزل كل الأعلام وقد يكتفي «بالصمطة» أي «الدشداشة» بالمعنى الخليجي أو عمامة الشيخ وهذا من حقه ولاشك أن هذه الأمور شخصية لاعلاقة لها البتة بالمواقف والتوجهات فهو حر. فقط نحن نتناقش ونتساءل كغيرنا عن ظهوره المريب فجأة على رأس الحراك السلمي في المحافظات الجنوبية وإستيلائه على الشعارات والمياقات الخاصة بمكبرات الصوت، ليصبح خلال خمسة أيام بدون معلم زعيماً لكل الناس وقائد الحراكين الأوحده سبحان الله مسهل الأرزاق وفاتح القلوب الذي يقول للشيء كن فيكون، وحده لاشريك له هذه معجزة لا يمكن أن يستطيع أحداً إحداثها غير القادر وليس غيره.

أما البشر من أمثالنا وأمثال الفضلي لا يمكن أن يصبحوا في غمضة عين قادة يحبهم كل الناس بدون مقدمات سابقة وحالة مثل هذه تستحق الدراسة والتحقيق والبحث إلى جانب التساؤلات وعلامات الإستفهام؟ أين كان هذا الرجل أيام النظام الشطري السابق؟ وهل كان شيخاً في عدن أو أبين؟ كلا حسب ماهو معلوم ونحن هنا نتحدث عن تاريخ وسيرة ذاتية لا دخل للمواطن أو المواقف بذلك؟ لقد كان الشيخ طارق الفضلي في الخارج طوال تلك الحقبة الشطرية وبالتحديد في الجارة الكبرى ولم يعد للوطن إلا عقب إعادة تحقيق الوحدة اليمنية، وإستطاع خلال فترة وجيزة إسترجاع أراضيه وحقوقه وإمتهاداته كاملة غير منقوصة وزاد عليها أضعافاً مضاعفة مما يعني وهذا ليس تحاملاً على هذا الرجل الطيب الذي قد يكون صادقاً في دعواته للإنفصال، قبل عدوله مؤخراً عنها بفعل مساعي حميدة قام بها أحد القيادات الخيرة حسب ماتناولته وسائل الإعلام المختلفة سواءً مواقع إخبارية أو صحف أو وسائل إعلام خارجية، وفي كل الأحوال كما كانت دخلته فجأة في خط الحراك وترزعم سريع بنفس هذا الأسلوب عاد إلى مربع البداية وهذا يحسب له لاعليه.



■ عن ظهوره كزعيم وقائد أوحده للحراكين في المحافظات الجنوبية

■ إستيلائه على الشعارات ومكبرات الصوت ووسائل الإعلام والصحافة

■ رفعه للعلم الشطري وصور البيض وعلمي أمريكا وبريطانيا العجوز

أي فئة لديها مظالم ولا ترفع سوى شكاوى مكتوبة بأوراق والهدف من الوصول إلى ساحة الحرية هو البحث عن الإنصاف ولفت أنظار الوزراء عند دخولهم مقر رئاسة الوزراء يوم الثلاثاء من كل أسبوع؟ ومع ذلك يتم مصادرة أدوات التصوير ومنع أي شخص من التقاط صورة عادية لعدد من المعتصمين الذين سرعان ما يغادروا الساحة بعد ضربة شمس حارقة، أنه فعلاً أمر غريب والأمر الأغرب منه إجابة الفضلي الذي قال فيها لقناة الجزيرة وقبلها موقع «نيوز يمن» بأن القضية الجنوبية باقية وإذا إنتهى الفضلي لن تنتهي القضية الجنوبية «ياسلام» على

التي ستة أو سبعة شهور وهناك كتابا وصحفيون «تجر جرو» لسنين لمجرد كتابة أو نشر عمود صحفي، فما بالكم بالفضلي الذي كان يدعو إلى مسيرات وإعتصامات يومية ويطلع المصقات والشعارات ويرفع صور البيض والأعلام الشطرية في منزله والأحياء المجاورة وكأن الأمر عادي جداً والدعوة للإنفصال وممارسته على أرض الواقع شيء غير محظور ولا يدعو للغرابة حتي من أظلم الشرطة ودوريات الأمن التي لا تتدخل في هذه الأعلام والمصقات مع أنها لا تترك صحفياً يلتقط صورة لبضع معتصمين في ساحة الحرية من الجعاشن أو من التربويين أو من

على رأس زعامة الحراك الجنوبي بعد أن إستطاعت وسائل الإعلام أن تقدمه بشكل يومي ومباشر من خلال التصريحات والمقابلات التي حطمت الرقم القياسي في فترة وجيزة لم تظهر خلالها القيادات السابقة للحراك مثل النوبه وباعوم والخبجي وأسماء كانت لوقت قريب هي التي تظهر في الشاشة الملونة وعلى صفحات الجرائد والمواقع الإخبارية إلى أن لع نجم الشيخ الفضلي بفعل أطروحاته القوية التي لفتت الأنظار وخاصة إهتمامات وسائل الإعلام والصحافة والمواقع التي تبحث عن زيادة التوزيع وكثرة المتصحفين وتبحث عن المادة

هذه الديمقراطية «الحراكية» فعلاً حاجة تتلج الصدر الحزين مادام يوجد بيننا نحن اليمنيين من يدبر قناعاته وأختلافاته مع الآخرين بهذه الصورة الحضارية، على طريقة المثل الشعبي القائل «من تعلاهدهش» وعموماً لا يجب أن يحاسب الناس على قناعاتهم وإختلافهم معنا أو مع غيرنا بالرأي، وكذلك لا يمكن أن يتصور البعض أن العودة عن الخطأ خطيئة وإلا أستمر الناس في أخطائهم إلى مالا نهاية! وهذا ما هو حاصل في سلوكيات بعض قيادات الدولة والحكومة ممن شجعت منهم الكراسي والمناصب ولم تشجع منهم القرارات الجمهورية التي تعيد تشكيلهم وتبديلهم أو مناقلتهم مع كل تشكيل حكومي جديد وكأنهم وكلاء حصريون لحكومات الجمهورية اليمنية وأخيراً عودة حميده للفضلي إلى مأدب «الفتة» وسلطة لم تكن يوماً بعيدة عنه لا قبل الحراك ولا بعد معركة الحراك.

■ إلى من يهمله الأمر

نأمل من الأخوة المعنيين في الأجهزة المختصة معاملة أصحاب القضايا والمظالم الذين يعتمسون بساحة الحرية أو أي موقع عام أسوة بغيرهم ممن يرفعون الأعلام والشعارات مع أن هناك فرق شاسع بين المطالبة بترقية أو علاوة وبين الدعوة للإنفصال والتمزق؟ وكذلك هو الحال مع المنظمات والفعاليات التي تقوم بأنشطة لا يحضرها القانون والدستور، إذ مالمانع من إقامة إعتصاماً في مساحة قدرها عشرة متر أو حتى إقامة مهرجان مادام الأمر ليس فيه تعد على حقوق الناس ولا تعريض الأمن والسكينة للخطر؟ إذ لا بد أن يتعلم الناس الديمقراطية بدلاً عن البنادق والتقطع و«لعلعة» الرصاص أفهموا يا «خبرة» بضم الخاء فهذه مظاهر حضارية تعكس تقدماً وتطوراً حضارياً ليس موجوداً في الواقع.

■ أخيراً وليس آخراً

في الأخير يجب أن نترك كل هذه المواقف للتاريخ الذي لا يرحم المتاجرون بقضايا الناس سواءً كان ذلك من قبل الحراكين أو قيادات السلطة أو طارق الفضلي الذي أثبتت الأيام أنه لا يجيد سوى فنون التسلسل والبسط على الأراضي مثله مثل غيره من النافذين وأبناء الذوات من سلاطين المرحلة الراهنة الذين أدموا اليمن واليمنيين قهراً وفقراً ورقصاً فوق جراحاتهم الغائرة التي ما أن تلتئم حتى تفتح من جديد بشخص وأزمات داخلية وخارجية.